يشتعل اي رجل يشتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه وفيه بيان شدتها وقانا الله
منها بلطفه المتين وابقانا في مقامه الامين امين امين م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ان
ادنى مقعد وهو موضع القعود والمراد به ملكه ومسيره احدكم من الجنة ومن للبيان ان يقول له
تمن فيتمنى القايل هو الله او الملك قال شارح ان يقول خبران لكنه ليس بظاهر لانه لا يصح ان
يحمل على اسمه بل الوجه ان الخبر محذوف وان يقول بيان له بدلالة سياق الكلام تقديره ان ادنى
مقعد احدكم من الجنة ما تمناه ومثله معه ويتمنى يعني بعد ما يقال له مرة اخرى تمن فيتمنى
فيقول له هل تمنيت معناه هل استقصيت في الاماني ان قدر ان قايله هو الملك واما ان قدر
ان قايله هو الله فالاستفهام يكون للتقرير على كلا الوجهين ليس للاستفهام عن نفس التمني لانه
معلوم فيقول نعم فيقول له اي الله او الملك فان لك ما تمنيت ومثله معه فان قلت التمني غير
مشروط بالامكان فيجوز ان يتمنى جميع الجنة وان كان حصوله محالا فكيف يقال له فان لك
ما تمنيت ومثله معه قلت يجوز ان يصرف الله قلبه عن ذلك لئلا يخلو بقية اهل الجنة عما وعدوا
او يكون التمني بمعنى الترجي والامكان من شرطه م ابن مسعود رضي الله عنه روى مسلم عنه ان
ارواح المؤمنين طير وهو جمع طائر ويطلق على الواحد خضر جمع اخضر تعلق بضم اللام اي تسكن
في شجر الجنة هكذا ذكره الاقليشي واختصره والرواية ان ارواحهم اي ارواح الشهداء يدل عليه
سياق الحديث في جوف طير خضر قال القاضي المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشي الذين يدخلون
الجنة بلا حساب فيدخلونها الان الى هنا كلامه لكن الوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين
هذه الرواية ورواية الاقليشي يعني جعل الله لارواح الشهداء هياكل الطيور لينالوا بها ما يشتهون
من اللذائذ الحسية واليه الاشارة بقوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون قال شارح يؤيد هذا
مذهب اهل التناسخ وقال اخر يحمل هذا على التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا
الاولى ان لا يشتغل بكيفية امثال هذا لها قناديل معلقة بالعرش المراد منها اوكارها الشريفة
تسرح من الجنة اي ترعى وتتناول حيث شاءت ثم تأوي اي ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم
ربهم تعديته بالى لتضمنه معنى النظر والا فحقه ان يعدى بعلى اطلاعة هذا يدل على ان ذلك الاطلاع
نوع اخر ليس من جنس اطلاعنا بل عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون شيئا
قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك وهو اشارة الى قوله هل
تشتهون بهم ثلث مرات فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد
ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة يعني
حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله تركوا على بناء المجهول فان قلت رؤية الله

اعظم

اعظم النعم فلم لم يطلبوها قلت يجوز ان يكون رؤية الله موقوفة في ذلك على تكميل استعداد
يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلب ذلك الى وقت حصول الاستعداد فان قلت ارادتهم
اعادة الروح الى الجسد ان كان لطلب ما هم فيه فلا فائدة وان كان لغيره فهلا اشتهوا قلت
يجوز ان يكون مرادهم بذلك الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم
م ثوبان رضي الله عنه بفتح الثاء المثلثة روى مسلم عنه قال جاء حبر فقال السلام عليك يا محمد
فدفعته دفعة يكاد يصرع منها فقلت هلا تقول يا رسول الله قال انما ندعوه باسمه الذي سماه
اهله فقال عليه السلام ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي الموصول صفة لاسم ان او بدل منه
او منصوب بالاختصاص ق ابن مسعود رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان اشد الناس
عذابا يوم القيمة عند الله المصورون قال النووي هذا محمول على من فعل الصورة ليعبد او على
من قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فهو كافر يزيد عذابه بزيادة قبح كفره والا فمن لم
يقصد ذلك فهو صاحب كبيرة فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى
ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله تلويح الى انه يستحق ان يكون كذا لكنه محل العفو ق عائشة
رضي الله عنها اتفقا على الرواية عنها ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا
هذا الامر للتعجيز ما خلقتم يعني صورتم شبه تصويرهم بالخلق تهكما بهم ق سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما الجار والجرور
حال عن جرما معناه ان اعظم من اجرم جرما كائنا في حق المسلمين من سأل عن شيء لم يحرم على
الناس فحرم من اجل مسألته اعلم ان المسألة على نوعين احدهما ما كان على وجه التبيين فيما يحتاج
اليه من امر الدين وذلك جائز كسؤال عمر وغيره من الصحابة في امر الخمر حتى حرمت بعد ما كانت
حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت وهو السؤال عما لم يقع ولا دعت
اليه حاجة فسكوت النبي عليه السلام في مثل هذا عن جوابه ردع لسائله وان اجاب عنه كان تغليظا
فيكون بسببه تغليظا على غيره نظيره سؤال الاقرع بن حابس عن الحج بقوله اكل عام يا رسول الله
فاعرض عنه النبي عليه السلام حتى اعاد مسألته ثلث مرات فقال عليه السلام ويحك وما يؤمنك
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولما استطعتم والمراد بما في الحديث هذا النوع وانما كان
هذا اعظم الكبائر لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره م عمران بن حصين رضي الله عنه
روى عنه مسلم ان اقل ساكني الجنة النساء القلة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من
ساكني الجنة المتقدمون في دخولها وان يكون باعتبار سكناهن بيانه انهن يحبسن في النار
كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة الى من دخل قبلهن وانما قلنا كذا لان السكنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)